غريـــــب الحديث لابن قتيبة

قال أراد الغُرضُوف فقطع وأراد بقوله اذا تكلّم سالَ لعابه انّـَه عند الكلام رابط الجَأْش ثابت الجَنَان لا يتهَيّـَب ففُوه رَطْب والجَبان الحَصِر اذا تكلّم جَفَ ريقُه في فيه وهم يمدحون بكثْرة الرّـِيق عند المقامات والخُطَب وفي الحرب ويوم اللّـِقاء لأنّـَه دَليلٌ على ثَبات القَلْب وقوّة النّفْس .

أَنشدَني شيخ من أَصحاب المَعاني لبعْض الشعراء يصِفُ قوماً يتكلّمون ويُشيرون بأيديهم [من الطويل] ... تلقّـَح أَيديهم كأنّـَ زَبيبَهُم ... زَبيبُ الفُحُول الصيّـِد وهي تلمّـَحُ ... .

قوله تلقّـَح أيديهم ويعني انّـَهم يشيرون بها اذا تكلّـَموا وأَصل التلقّح للناقة اذا شَالت بذَنبها تُريك أنّـَها لاقِحٌ وليس بها لَقْح .

والزّـَبيب الذي يجتمع في الأشْداق من الزّـَبَد اذا تكلّم الرجُل فأكثر يقال قد زبّـَب شِدْقاه وذلك لكثرة ريقه .

والتلمّح الأكلُ اليَسير والفُحولُ اذا هَاجَت لا تأْكل اِلاّ لَماجَاً أي قليلاً